قوس سبتيميوس سفيروس بمدينة لبدة الكبرى

إعداد: د. حميدة محمد زايد إكتيبي*

تاريخ الاستلام2026/1/08 – تاريخ القبول2026/2/10م – تاريخ النشر 2026/3/16

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة **قوس سبتيموس سفيروس بمدينة لبدة الكبرى** باعتباره أحد أهم المعالم الأثرية الرومانية في ليبيا وشمال إفريقيا. شُيِّد القوس تكريمًا للإمبراطور **سبتيموس سفيروس**، الذي وُلد في لبدة الكبرى، وذلك احتفالًا بانتصاراته العسكرية وتعزيزًا لمكانته السياسية داخل الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الثالث الميلادي.

استعرض البحث **الموقع الجغرافي للقوس** ودوره في التخطيط الحضري للمدينة، حيث أُقيم عند تقاطع الطرق الرئيسية، مما جعله عنصرًا محوريًا في الحياة الاجتماعية والتجارية. كما تناول **الطراز المعماري والزخارف الفنية** التي تميز القوس، والتي تعكس مهارة الفن الروماني وتأثره بالعناصر الثقافية المختلفة.

كما تطرق البحث إلى **الأهمية التاريخية والأثرية للقوس**، ودوره في إبراز مكانة مدينة لبدة الكبرى داخل الإمبراطورية الرومانية، إضافة إلى مراحل اكتشافه وترميمه. وفي الختام، يؤكد البحث أن قوس سبتيموس سفيروس يُعد شاهدًا حضاريًا مهمًا يعكس عظمة العمارة الرومانية وإرث مدينة لبدة الكبرى التاريخي.

* أستاذ مشارك–قسم النحت – كلية الآثار والسياحة – جامعة المرقب– ليبيا
Email: hmektebi@elmergib.edu.ly

الكلمات المفتاحية: القوس، سبتيموس سفيروس، منحوتات، ترميم، مدينة لبدة الكبرى.

Arch of Septimius Severus in the city of Leptis Magna

Dr. Hamida Mohammed Zaid Iktibi

received January/ 08/2026–accepted February/10/2026 –published march/16/2026

Abstract

This research examines the Arch of Septimius Severus in Leptis Magna, one of the most important Roman archaeological sites in Libya and North Africa. The arch was erected in honor of Emperor Septimius Severus, who was born in Leptis Magna, to celebrate his military victories and consolidate his political position within the Roman Empire during the third century AD.

The research explores the arch's geographical location and its role in the city's urban planning. Situated at the intersection of major roads, it was a pivotal element in social and commercial life. The research also examines the architectural style and artistic decorations that characterize the arch, reflecting the skill of Roman art and its influence by various cultural elements.

Furthermore, the research addresses the historical and archaeological significance of the arch, its role in highlighting Leptis Magna's prominence within the Roman Empire, and

the stages of its discovery and restoration. In conclusion, the research confirms that the Arch of Septimius Severus is a significant cultural landmark reflecting the grandeur of Roman architecture and the historical legacy of Leptis Magna.

Keywords: Arch, Septimius Severus, Sculptures, Restoration, Leptis Magna.

المقـــدمة

تعتبر مدينة لبدة الكبرى إحدى المدن الرومانية الثلاث في اقليم طرابلس عرفت باسم المدن الثلاث Tripolitania ، وهى من أهم المدن التى اسسها الفينيقيون سابقا على هيئة محطة تجارية ، بدأت اعمال الحفر والتنقيب الأثري في موقع مدينة لبدة الكبرى عام 1920، وكانت نتيجة هذه الحفريات ظهور مدينة اثرية متكاملة كانت مخفية تحت اكوام الرمال تتمتع برقى في اعمال البناء والطرز المعمارية والتماثيل الرخامية ،، وقد صنفتها منظمة التربية والثقافة والعلوم اليونسكو ضمن قائمة مواقع التراث العالمي في ليبيا، وذلك منذ العام 1982م.

تعتبر مباني اقواس النصر من اهم المباني التذكارية والرمزية والتاريخية التي تتميز بها العمارة الرومانية اهتم الرومان ببناء الاقواس وطوروها فى العصر الامبراطوري حيث تميز بمباني كثيرة ومختلفة الحجم. تعتبر مدينة **لبدة الكبرى** من المواقع التاريخية الهامة التي تضم آثاراً معمارية وإنسانية غنية، ومن بين هذه المعالم يبرز **قوس سبتيموس سفيروس** (Septimus Severus Arch) كواحد

من أبرز القوسين الرومانيين في المدينة. يمثل هذا القوس رمزاً تاريخياً وعيناً على روعة العمارة الرومانية القديمة، ويعكس براعة المهندسين القدماء في تصميم القوس ودوره في دعم الهياكل المحيطة به. دراسة هذا القوس لا تقتصر على الجانب التاريخي والمعماري فحسب، بل تمتد لتشمل الجانب الثقافي والسياحي والحفاظ على التراث.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث على الرغم من أهمية قوس سبتيموس سفيروس في لبدة الكبرى، إلا أن هناك نقصاً في الدراسات التفصيلية التي توثق حالته المعمارية، أبعاده، وطرق صيانته، مما يهدد إمكانية الحفاظ عليه واستدامة الاستفادة منه كأثر تاريخي وسياحي. لذلك، يبرز هذا البحث لمعالجة هذا النقص العلمي وتقديم دراسة شاملة للقوس.

اهداف البحث:

1. التعريف بالدور السياسي والرمزي للقوس سبتيميوس سقيروس.
2. تحليل الزخارف والتماثيل والنقوش كمواد تاريخية وفنية
3. **توثيق القيم التاريخية والمعمارية لقوس سبتيموس سفيروس في لبدة الكبرى.**
4. ربط القوس بتاريخ لبدة الكبرى ونشأتها التاريخية

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في:

1. توثيق القيم التاريخية والمعمارية لقوس سبتيموس سفيروس في لبدة الكبرى.

2. تقديم معلومات علمية دقيقة تساعد على الحفاظ على التراث المعماري الروماني **في المدينة.**

3. دعم السياحة الثقافية والتوعوية من خلال إبراز مكانة القوس وأهميته التاريخية

سيعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي المعتمد على الأسلوب التحليلي، كما يشمل على الجانبين نظري وعملي.

يعد قوس سبتيموس سفيروس من أبرز معالم مدينة لبدة الكبرى، ينظر الصورة رقم (1) وهو أول معلم يراه الزائر القادم إلى المدينة الأثرية من البوابة الغربية.

مـوقـعـه:

يقع القوس على تقاطع الشارع الرئيس العرضي ديكومانوس (Decumanus) مع الشارع الرئيس الطولي كاردوا(Cardo)* الذى ينطلق من ناحية الميدان القديم ليتقاطع مع الشارع العرضي، ينظر الصورة رقم (3). اختير هذا الموقع للقوس بناءعلى رغبة سكان المدينة لتكريم الإمبراطور وذلك بتشيد قوس له في قلب المدينة، وتم انجاز القوس بسرعة وعدم الانتظار إلى أن يتم بناء الفورم الجديد (الميدان العام)[1].

* لقد اتبع الرومان في تخطيط مدنهم نظامين النظام الإشعاعي الذى تتشعع فيه المباني والشوارع من مركز من وسط المدينة إلى أطرافها، ونظام المربع الذي تكون عادة على شكل مربع أو مستطيل يخترق طريقان رئيسيان متعامدان بهما أعمدة تميزها عن باقية الشوارع أحداهما من الشمال الى الجنوب

تسمـيته:

سمي بقوس سبتيميوس سيفيروس نسبة الى الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس*.

تاريخ تأسيسـه:

قوس سبتيموس سفيروس هو قوس انتصار رباعي الاتجاهات (tetrapylon)بُنِي في أوائل القرن الثالث الميلادي، ويُعتقد أنه شُيِّد حوالي **عام**

ويسمى(كاردوا) ينظر الشكل رقم(2) Cardoوالأخرمن الشرق الى الغرب و يسمى (ديكومانوس) Decumanus ينظر (الشكل: 4) للمزيد من المعلومات ينظر: ديورانت، ول: **قصة الحضارة (الحضارة الرومانية)** ، ترجمة محمد بدران ، الجزء الاول ، الثانى ، المجلد الثالث ، الإدارة الثقافية وجامعة الدول العربية ،القاهرة ،المجلد الأول، 1962 ، ص 289

(1) فيليب كنريك، دليل المواقع الأثرية في ليبيا (إقليم المدن الثلاث)، مطبعة سيمباكت، تونس، 2015، ص 94.

*اعتلى العرش الإمبراطوري الإمبراطور(سبتيموس سيفيروس) Sptimius Sevrus الذى يعتبر عهد ازدهار لجميع الولايات الرومانية وفي مقدمتها مدينة لبدة وهو احد أبناء مدينة لبدة ، حيث ولد في لبدة بإقليم طرابلس في يوم 11ابريل سنة 146 م، وتوفي في مدينة يورك سنة 211 م، وينحدر سبتيميوس سيفيروس من عائلة عريقية تنتمى إلى طبقة الفرسان ، تحصلت على حق المواطنة الرومانية بفضل الخدمة التي قدمتها للإمبراطورية الرومانية ، اختلف الباحثون حول اصل الإمبراطور سبتميوس سويروس برغم من اتفاقهم بانه مواطن أفريقي لأن بعضهم يرجع انتمائه إلى عائلة إيطالية استقرت في مدينة لبدة في القرن الأول ق.م ومنهم من يرى انه من أصل ليبي فنيقى من جهة الأب، أما من ناحية الأم فإن اصلها من أسرة إيطالية هاجرت من مدينة فولفي الإيطالية قدموا إلى لبدة في العهد الأوغسطسى، وإن الرأي السائد هو أن الإمبراطور روماني أفريقي من مدينة لبدة ، لقد تمتعت منطقة المدن الثلاث ومدينة لبدة بشكل خاص باهتمام كبير خلال عهد هذا الإمبراطور وخلفائه . للمزيد من المعلومات ينظر: قديدة، رمضان أحمد: **(ليبيا في عهد الأسرة السفيرية)**، مجلد ليبيا في التاريخ، الجامعة الليبية، كلية الآداب، دار المشرق، بيروت 1968م ، ص ص 143- 144.

203 ميلادي بمناسبة جولة الإمبراطور سبتيموس سفيروس في إفريقيا واحتفالات الانتصار على أعدائه في معاركه ضد الفرس البارنثين [1].

اعمال الحفر والتنقيب

بدأت اعمال الحفر والتنقيب في القوس في العشرينات من القرن الماضي في اثناء فترة الاحتلال الإيطالي وبالتحديد سنة 1929م حسب ما ورد بالتقارير الخاصة بترميم هذا القوس. حيث اظهرت الحفريات بقايا قواعد القوس والتي كانت لا تتعدى بعض الجدران واحد الأعمدة الكورنثية التي تزين أحد الواجهات الخارجية بالإضافة إلى مجموعة من المنحوتات التي كانت متناثرة في المنطقة المحيطة بالقوس، وقد تم تجميع هذه المنحوتات وتصنيفها ثم نقلها إلى مخازن الأثار بقلعة بالسرايا الحمراء في ذلك الوقت، وبعد أن تم دراسة هذه المنحوتات و الأجزاء المتبقية للقوس من أعمدة وبوابات وقواعد تمكن الخبراء من وضع تصور اولى للشكل الذى كان عليه القوس وتم إعداد نموذجي من الجبس لذك الشكل وهو موجود حاليا بمتحف لبدة[2] وهكذا ظل هذا القوس محتفظ بمعالمه بعد ان استمرت اعمال الترميم مدى أربعة عقود من 1964 الى عام 2004 ليظهر في شكله الرائع الذى لايمكنه مغادرة مخيلة أي زائر شاهده وهو يزور موقع لبدة الأثرية.

---

[1] عزت زكي قادوس، آثار العالم العربي فى العصرين اليوناني والروماني(القسم الأفريقي)، مطبعة الحضري، الاسكندرية ، 2003 ، ص 20.، طه باقر، لبدة الكبرى، ب. ط ، منشورات مصلحة الآثار، طرابلس، 1965م، ص49

[2] تقرير حفريات القوس ، الشؤون الفنية بمراقبة اثار لبدة ، 1981، ص1.

الوصف المعماري والفني للمبني

أن القوس رباعي الفتحات، تطل كل واجهة على امتداد الشارع وهو ذو شكل مهيب فخم كما في اقواس النصر الكبرى ينظر الصورة رقم (4)، يوجد بكل واجهة مدخل بعقد نصف دائري، بني على قاعدة مرتفعة يبلغ ارتفاعها حوالي 27م وطولها حوالي 16 م وعرضها حوالي 16 م يتوسط تقاطع الشارعين الرئيسين بمدينة لبدة الكاردو والديكامونوس، ارضية القوس ترتفع عن مستوى شوارع المدينة بمقدار ثلاثة درجات رخامية التي تقع بين ركائزه الاربعة وهذا يدل على أن القوس لم يكن يسمح بمرور العربات منه عبر الطريقين الرئيسين للمدينة بل كانت العربات تمر حوله وليس من خلاله.

يتكون بنائه من قواعد من الحجر الجيري والرملي مخلوط مع قطع حجرية اخري كانت مبلطة بالرخام وبالتالي تكونت خرسانة غاية في الصلابة، يتراوح سمكها ما بين 6–7 م. قاعدة مرتفعة عن مستوى سطح الشارعين بثلاث درجات رخامية يبلغ عرضها حوالي 18 سم يتراوح ارتفاعها حوالي 24 سم. تعلوها أربع قواعد أو ركائز معقودة مصنوعة من كتل الحجارة الجيرية الرمادية اللون بها نتوء يبلغ ارتفاعه حوالي 42 سم، يبلغ ارتفاع العقود 9.33 م، عرض إحدى القواعد حوالي 3 م وطولها 3.30 م هذه الركائز لتحمل وزن هذا النصب.

اذ نجد ان الوجه الخارجي للقوس ذو الأربع فتحات يتميز بتشابه الواجهات الاربع في كل واجهة ممر مقبب، وعلى واجهة كل ممر ركب عقد مقلوب ذو حلقات الذي يدعم تيجان الأعمدة.

تحتوي كل واجهة على عمودين مربعين مثبتين عند الزوايا، وهما منفصلان عن العتب العلوي ولإفريز المزخرف والكورنيش.

يتميز القوس بقبة من الكونكريت فوق الفراغ الأعلى نصف كروية يبلغ ارتفاع وسط القبة من الداخل حوالى12.65 م ينظر الصورة رقم (5).

ارضية القوس لم يتغير منها شيئا ويعتقد أنها كانت من الصفائح الرخامية وربما كان يوجد قاعدة من الرخام عليها تمثال للإمبراطور في منتصف ارضية القوس[1]. أن مساحة قاعدة القوس تبلغ تقريبا 14م وارتفاع القوس عن مستوى سطح الأرض حوالي 19.5م، له أربع قواعد أوركائز يوجد في كل قاعدة زهرة في مربع صغير يتصل بمربع اخر، وهكذا بقية القوس في الواجهات الاربعة، ويعلو عقد القوس في الزاوية تجسيد لآلهة النصر المجنحة الهة النصر فكتوريا، تظهر لآلهة كنحت مجسم عارية ولها أجنحة وهي على وشك أن تطير وتحمل في يدها سعف النخيل وهو يعبر عن النصر في يدها اليمني إكليلا من أوراق الغار لكي يغطي جزء بسيط من أحد قدميها ينظر الصورة رقم (6).

ويوجد في كل جهة عمودان منفصلان تبلغ المسافة بينهما 28.6 سم، وتوجد هذه الأعمدة على جانبي كل ركيزة وهى اعمدة كورنثية من الرخام المحزز، تعلوها تيجان كورنثية ينظر الصورة رقم (7)، فى الزاوية المحصورة بين كل عمودين يبدأ من الأسفل بجرة تخرج منها اغصان ملتفة من نبات العنب وتوجد بها العناقيد والأوراق الكثيفة وأشكال عديدة من العصافير وإله الحب ايروس او

[1] تقرير حفريات القوس ، الشؤون الفنية بمراقبة اثار لبدة ، 1981، ص2.

كيوبد في وضع الطيران، وترتفع هذه الأغصان حتى التاج الكورنثي في الأعلى ويظهر كل تاج من تيجان الأعمدة الاربعة على شكل نسر بدلا من الأزهار الكبيرة ذات العنق، وبجوره منحوتات مجسمة تبين نصر روماني على احدى القبائل يرتدى الرجال زي مخالف للزي الروماني ، وتظهر في كل واجهة من الواجهات الاربعة اثنتين من المثلثات وكأنها آيلة لسقوط ، تقع هذه المثلثات على قاعدة مربعة متصلة من الأسفل وهذا المنظر هو ما يزيد القوس بأكمله فخامة وتمييزاً عن غيره من أقواس النصر الأخرى .

بالإضافة الى اللوحات السابقة هناك ثماني لوحات اخرى في هذا القوس تمثل صورة الإلهة هرقل وليبرباتر، والهة الحظ فورتونا الرومانية، الالهة جوبيتر وجونو منيرفا، وفى الجهة الشرقية صورة جوليا

دومنا زوجة الإمبراطور سبتيميوس سفيروس [1].

أما الجهة الاخرى للجدران الداخلية تحتوي على مشهد الحصار الذي قام به جنود الرومان على إحدى المدن الشرقية، ويرجح انها من بلاد ما بين النهرين.

وهناك أشكال وصور للأسرى البربر وكذلك تجسيد لا لهات النصر وهن يحملن سعف النخيل

العقبان اجنحتها لتحمل القبة وترمز هذه العقبان للألهة جوبيتر، وكذلك رمز للأمبراطور سبتيميوس سفيروس، ويوجد نحث آخر على الركيزة الشمالية الغربية

[1] محمود عبد العزيز النمس ؛ محمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، ب. ط ، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1977م، ص 100

يوضح الامبراطور سبتيميوس سفيروس وحاشيته يقدم القرابين وهي ذبح الثور على المذبح ويبدو الإمبراطور سبتيميوس سفيروس كاهن أعظم للإمبراطورية الرومانية ينظر الصورة رقم (8).

أما البناء السطحي الذي يوجد به لوحات من أجمل ما يكون فهي لوحات شخصية للأفراد، وتروي كل لوحة في الوجهات الأربعة مظهر من مظاهر حياة واحتفال الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس والأسرة السفيرية وهي [1]:

اللوحة الأولي: يبلغ طولها 735سم وعرضها 170سم وتتجه إلى الجنوب وهي تواجه مدخل مدينة لبدة، وتحتوي على مشهد يمثل التماسك الاجتماعي والترابط الأسري في أسرة الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس حيث يظهر الإمبراطوروهو يمسك بيد أبنه الأكبر"كراكلا"وذلك بحضور ابنه الآخرجيتا" ويمسك الإمبراطور بيده الأخري عصا الكاهن الأكبر وتظهر الأسرة مصطفة أمام الأسرة وآلهة مدينةكرمز لوحدة الاسرة الحاكمة ينظرالصورة (9).

اللوحة الثانية : تمثل هذه اللوحة مشهد تقديم القرابين ، وتقع في الجهة المطلة على البحر ، أي جهة الشمال ويتمثل تقديم القرابين في ذبح عجل للآلهة في منطقة لبدة ، وكان ذلك بحضور الأسرة الإمبراطورية ويظهر في الجانب الشمالي رجلان يلبس كل منهما سراويل طويلة مشدودة من الوسط بزنار عريض ونصفاهما العلويان عريان ، وهما كما يبدو في اللوحة قصابان يسلك يمسك

[1] محمد علي عيسي، اقواس النصر الرومانية (لبدة، أويا، صبراته)، مطبعة دار الأمة، الجزائر، 2010،ص ص119–122

بيده مطرقة كبيرة ليضرب بها جبهة الثور حتى يسهل قتله ، وبجانب الجزران صفان من حاشية الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس بعضهم بثياب قصيرة والبعض الآخر يرتدي لباساً طويلاً وفي الوسط جوليا دومنا زوجة الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس تمسك في يدها أصيصاً ، وفي الجانب الجنوبي من اللوحة أشخاص

يرتدي أحدهم ملابس عسكرية يقفون في صفين هما امتداد للمجموعة السابقة، وقصابان آخران يسحبان ثوراً ثانياً كبيراً وقد شارك الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس بنفسه في ذبح الثور ومن الأشياء التي يمكن ملاحظتها في هذه اللوحة هو تساوي طول الأشخاص المصطفين وربما عمد الفنان الذي نحتها إلى ذلك احتراماً للآلهة وتساوي الأشخاص أمامها في المكانة أو ربما لغاية فنية أرادها الفنان.

اللوحة الثالثة : تقع هذه اللوحة في جهة الشرق في الجزء المشرف على الديكاموناس ، يظهر في هذه اللوحة مشهد الانتصار الذي هو من أهم المشاهد التي بني من أجلها القوس وهو الانتصار في الحروب والمعارك العسكرية وخاصة معارك الرومان ضد البارثيين "الفرس" وضد القبائل الليبية ، وهذه اللوحة بما تحويه من مناظر معبرة عن نشوة النصر والرجوع من المعركة بالغنائم والأسري والأسيرات البارثنيات مرتديات القنسوات ولم يغب وجود زوجة الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس ، وفي هذه اللوحة وجد شخص آخر لم يكتمل

نقشه ويبدو أنه أحد ولدي الإمبراطور نفسه أو هو الإمبراطور نفسه وهناك كبار رجال الدولة والأغنياء على ظهور الخيل.

اللوحة الرابعة: يبلغ طولها 638 سم وعرضها 167سم، تواجه باب أويا وموجودة حالياً في متحف السرايا الحمراء بطرابلس وهي مرممة، وتمثل هذه اللوحة الإمبراطور سبتيميوس يقود عربته ويجر هذه العربة أربعة خيول بجوار أسوار المدينة التي تبدو عالية شامخة، وإلي جانبه أبنائه في أحد انتصاراته وخلفه القواد من فيلق الفرسان الرومانية فوق الخيول.

وتظهر الأشكال والوجوه مائلة عن الواجهة وهي في طريق معاكس للشعب الذي جاء لنحية الإمبراطور وهذا ما يظهر براعة الفنان الذي عمد إلي ذلك لتغيير الإيقاع التمثيلي من اليسار إلي اليمين بينما العربة تظهر مواجهة وليست مائلة كوجوه وخص بها الفنان الإمبراطور بالذات وبذلك خرج به عن الواقع والمألوف ، وهذا ما يؤكد إبداع الفنان المشرف على أعمال القوس ، ونلاحظ أن صور الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس تظهر في عدة أشكال فيظهر بعضها في ريعان الشباب والبعض الآخر في سن متقدم وذلك ليظهر الفنان عظمة هذا الإمبراطور خلال فترات حكمه من الشباب حتى سن متقدمة من عمره. وبالنسبة للزيارة التي قام بها لمدينة لبدة تدل على انه في فترة متقدمة من السن في تلك الفترة فقد حكم 193. 211م وخلال هذه الفترة قاد عدة معارك وهذا ما يزيد من مكانة الإمبراطور. ونلاحظ أن منحوتات القوس متأثرة بأكثر من طراز من طرز

المدارس الفنية منها اسلوب أفروديسياس الصغرى والتأثير السوري والبابلي في طريقة نحتها وابراز جمالها [1].

لقد تعرض هذا القوس للانهيار اثر الزلزال الذى حدث سنة 365 م في منطقة حوض البحر المتوسط مما ادى الى انهياره بالإضافة الى عوامل الاضطرابات والفتن التي حدث عقب الانهيار مما منع من اعادة بنائه [2].

أعمال الترميم بالقوس

يعتبر ترميم القوس السيويري في مدينة لبدة الاثرية من أهم أعمال الترميم التي نفذت في مجال الآثار في ليبيا، لقد نفذت أعمال الترميم في هذا القوس بتقنية علمية متقدمة وبمنهجية فنية دقيقة الذي نتج عنه إعادة الى ليبيا والى العالم بأسره نموذجاً معماريا من أروع نماذج العمارة الرومانية. بعد التدخلات الأولى في هذا القوس خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي عن طريق ريناتوبارتوتشيني ومن بعده جاكموغويدي سعت مصلحة الاثار في عام 1964 إلى ترميم القوس ينظر الصورة رقم (10)، فتم التنسيق مع البرفسور انطونينودي فيتا الذى يشغل المستشار الفني لآثر المحافظات الغربية والتي بصفته إسند المهمة إلى المهندس جيوفاني يوبولو الذى أشرف على أعمال ترميمه إلى عام 1971 عندما تولاه رئيس البعثة الاثرية لجامعة اوربينوساندروستوكي واستمر في العمل الي وفاته عام 1991 ، تم تولي مهمة الترميم بعده ليديانوباكييلي حتى

[1] طه باقر ، مرجع سابق ، ص 51.

[2] تقرير حفريات القوس ، الشؤون الفنية بمراقبة اثار لبدة ، 1981، ص 1-2.

وفاته عام 1996 ، ومنذ هذا التاريخ أشرفت بعثة جامعة ماتشيراتا على ترميم القوس ينظر تحت إدارة بعثة انطونينوا دى فيتا الذى واصل ترميم القوس إلى تاريخ الانتهاء من أعمال ترميمه في عام 2004 .

بعد انتهاء الدراسات التحليلية التي أعدها ساندرو ستوكي بشأن القوس، مع التصميم الانشائي للقوس التي تم تطويره في إيطاليا عام 1970 ينظر الصورة رقم (11). وعندما تولت بعثة جامعة ماتشيراتا العمل في هذا القوس كان عليهم في البداية دراسة وتجميع الالاف من القطع والمنحوتات وبلاطات رخامية ودراسة هذه القطع ورسم كل قطعة على حدة ينظر الصورة. تم إعداد نموذج للقوس على الأرض ووضعت عليه المنحوتات مرتبة على حسب الخريطة المعدة من الخبراء المختصين.

ولم يقتصر انطونينودي فيتا في ترميم القوس على منحوتات المعروضة في المتحف وتتبيتها على القوس فقط، بل عمل على تجميع العناصر النحتية الخاصة بالقوس التي كانت لاتزال مبعثرة في مكان الترميم حول القوس أو في المخازن أو حول متحف لبدة وملائمة بعضها البعض وبذلك تم إعادة قطع المنحوتات التي انفصلت. ينظر (12). بعد ذلك تم بناء الواجهات الأربعة للقوس بالخرسانة المسلحة وصب المداخل الأربعة للقوس والأجزاء الأخرى التي تعلو المدخل وحتى اخر الأجزاء العليا للقوس حيث بلغ الارتفاع حوالي **20** م اما القواعد السفلى للقوس فكان مقاسها **14** ×**14**م بعد الانتهاء من الأعمال الخرسانية تم البدء في تركيب الأجزاء الأصلية للقوس والتي تمثلت في الطوب

المصنوع من الحجر الجيري والمنحوتات التي كانت تزين القوس من الداخل والخارج ونظرا لأهمية هذه المنحوتات وللمحافظة عليها فقد تقرر أن يتم نسخ المنحوتات وتركيب النسخ بدل من المنحوتات الأصلية اما المنحوتات الأصلية فقد عرضت بمتحف السرايا ومتحف لبدة الأثري[1] .

تم ترميم سقف القوس عن طريق تجميع اجزائها ومن تم ربطها بمجموعة من القضبان وثبتت في قوصرة ملائنة بين القبة والسقف الجملوني محكمة بصفائح معدنية مجلفنة مع غطاء بمادة بلاستيكية زيادة في الحماية ينظر (13).

وتم إعادة ترتيب لوحة تتويج نجلي سبتيميوس سيفيروس جيتا وكراكلا ينظر، ولوحة تقديم القرابين وتم نسخ ثلاث لوحات وهي واحدة تمثل نحت يبين حصار المدينة ينظر ومشهد تقديم القرابين واخري الخاصة بآلهة الثالوث الكابيتولي (جوبتروجنونوني ومنيرفا) وهي في المتحف وكانت بعض القطع من لوحة حصار المدينة معروضة للهواء وتم تنظيفها باستخدام جهاز تنظيف الرمل.

أما الواجهات الخارجية فقد تم ترميم بعض القطع الاصلية ووضعت على الجوانب الأربعة للقوس وعلى المستوى الأعلى تم ترتيب الأرضية برخام البلاط الأصلي وتم وضع أرضية قابلة للإزالة إلى حين العثور على الأجزاء المفقودة. في عام 1999 تم إعادة تثبيت منحوتات بعض عناصر القوس بمافيها منحوتات التروفي (أسلاب الحرب) والدعامات اللولبية بما مقاسه 157.50 متر وتم ترميم لآلهة النصر المجنحة الهة النصر فكتوريا ينظر (14)، تظهر

[1] تقرير حفريات القوس ، الشؤون الفنية بمراقبة اثار لبدة ، 1981، ص 4.

لآلهة كنحت مجسم عارية ولها أجنحة، وتركيبها على على الركائز الآبعة للقوس ينظر (15) وقد تم تركيب العمودين اللذين يزينان واجهة القوس المقابلة لمدخل الحفريات كما ركبت العضادة الركنية المزدانة بالنحت المزخرف بالإضافة إلى العمود الكائن بالجهة اليمني المواجهة للميدان القديم. وكذلك القواعد الخاصة بالعناصر المعمارية التي تزين الواجهة المقابلة بوابة اويا [1]

أن بعض أجزاء القوس قد تركت بدون تغطية رخامية لإيضاح بأن القوس قد شيد من حجارة جيرية مجلوبة من محجر رأس الحمام.

الخاتمـة

يُعتبر **قوس سبتيموس سفيروس في مدينة لبدة الكبرى** رمزًا بارزًا للقوة الإمبراطورية والفن الروماني في شمال إفريقيا. فقد جسّد القوس **مكانة الإمبراطور سبتيموس سفيروس في روما وعلاقته بوطنه الأم**، كما أبرز أسلوب العمارة والزخارف الفنية التي تجمع بين الطراز الروماني التقليدي والتأثيرات الثقافية المحلية.

يدل القوس على **أهمية التخطيط الحضري في لبدة الكبرى** ودوره في الحياة الاجتماعية والتجارية للمدينة، كما يُعد مصدرًا غنيًا لدراسة **التاريخ السياسي والثقافي والمعماري** لتلك الفترة.

[1] جوفانى يوبولو، تقرير عن أعمال ترميم قوس سبتيميوس سفيروس فى لبدة ، ترجمة عيسي سالم الاسود ، مجلة ليبيا القديمة ، المجلدالخامس ، 1968، ص 33.

في الختام، يظل قوس سبتيموس سفيروس **شاهدًا حيًا على عظمة لبدة الكبرى وإرثها التاريخي**، ومرجعًا قيمًا لكل الباحثين والمهتمين بالآثار الرومانية وفن العمارة القديمة، كما يعكس **التفاعل بين السلطة، الفن، والمكان** في الحضارة الرومانية

قائمة المراجع

أ. المراجع العربية:

1. رمضان أحمد قديدة، **(ليبيا في عهد الأسرة السفيرية)**، مجلد ليبيا في التاريخ، الجامعة الليبية، كلية الآداب، دار المشرق، بيروت 1968م.

2. طه باقر، لبدة الكبرى، ب. ط، منشورات مصلحة الآثار، طرابلس، 1965م.

3. عزت زكي قادوس، آثار العالم العربي فى العصرين اليونانى والرومانى (القسم الأفريقي)، مطبعة الحضري، الاسكندرية، 2003م.

4. محمود عبد العزيز النمس؛ محمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، ب. ط، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1977م.

5. محمد علي عيسى، اقواس النصر الرومانية (لبدة، أويا، صبراته)، مطبعة دار الأمة، الجزائر، 2010.

6. ول ديورا نت، قصة الحضارة (الحضارة الرومانية)، ترجمة محمد بدران، الجزء الأول، الثاني، المجلد الثالث (ب. ط). القاهرة، الإدارة الثقافية وجامعة الدول العربية، 1962.

ب. المراجع الأجنبية

7- Robles,Jean-Marie Blas de, Libye grecque, romaine et byzantine (French Edition)(French)Paperback, 1999,p70

ج. الدوريات العربية:

8. جوفانى يوبولو، تقرير عن أعمال ترميم قوس سبتيميوس سفيروس فى لبدة ، ترجمة عيسي سالم الاسود ، مجلة ليبيا القديمة ، المجلدالخامس ، 1968.

خامسا. المراجع غير المنشورة:

9. تقرير عن حفريات القوس(1981)، القسم الفني، مراقبة أثار لبدة

سادسا: المقابلات الشخصية:

10 . جابر معتوق، الشؤون الفنية بمراقبة اثار لبدة، 2022 م.

الملاحق

الصورة رقم (1) توضح منظر عام لقوس سبتيميوس سفيروس

المصدر: الباحثة

الشكل رقم (2) يوضح بناء المدن والمباني الرومانية على تقاطع طريقان رئيسيان متعامدان

المصدر : Robles,Jean-Marie Blas de, Libye grecque, romaine et byzantine (French Edition)(French)Paperback, 1999,p70

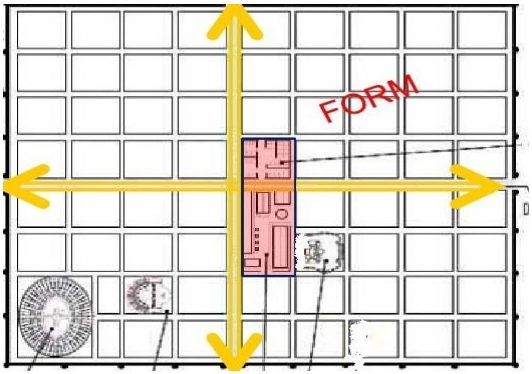

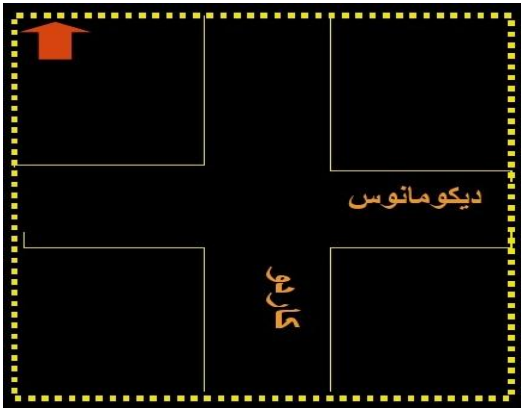

الصورة رقم (3) توضح موقع قوس سبتيميوس سفيروس بتقاطع الشارعين الرئسين

المصدر: الشؤون الفنية بمراقبة اثار لبدة

الصورة رقم (4) توضح الفتحات الاربعة المعقودة لقوس سبتيميوس سفيروس

المصدر: الباحثة

الصورة رقم (5) توضح قبة سقف قوس سبتيميوس سفيروس

المصدر: الباحثة

الصورة رقم (6) توضح زخارف القاعدة المتمثلة في الزهرة وزخرفة العقد التى تمثل الهة النصر المجنحة الهة النصر فكتوريا وعناقيد العنب

المصدر: الباحثة

الصورة رقم (7) توضح الاعمدة بقوس سبتيميوس سفيروس

المصدر: كاميرا البَاحث

الصورة رقم (8) توضح زخارف الزوايا وزخرفة تقديم القرابين وانتصارات والاسري الموجودة بقوس سبتيميوس سفيروس

المصدر: كاميرا البَاحث

الصورة رقم (9) توضح منحوتات يظهر فيها الامبراطور سبتميوس يصافح ابنه الأكبر كراكلا وبينهما الابن الأصغر جيتا بحضور زوجته جوليا دومنا معروضة حاليا بالمتحف الوطني

الصورة رقم (10) توضح قوس سبتيموس سفيروس في بداية حفريات بارتوتشيني إلى نهاية ترميات غويدي

المصدر: الشؤون الفنية بمراقبة اثار لبدة

الصورة رقم (11) توضح مخطط رسم نموذج لقوس سبتيميوس سفيروس مع زخارفه ومنحوتاته من اجل الترميم اعداد كارميلوكتانوزو1970

المصدر: الشؤون الفنية بمراقبة اثار لبدة

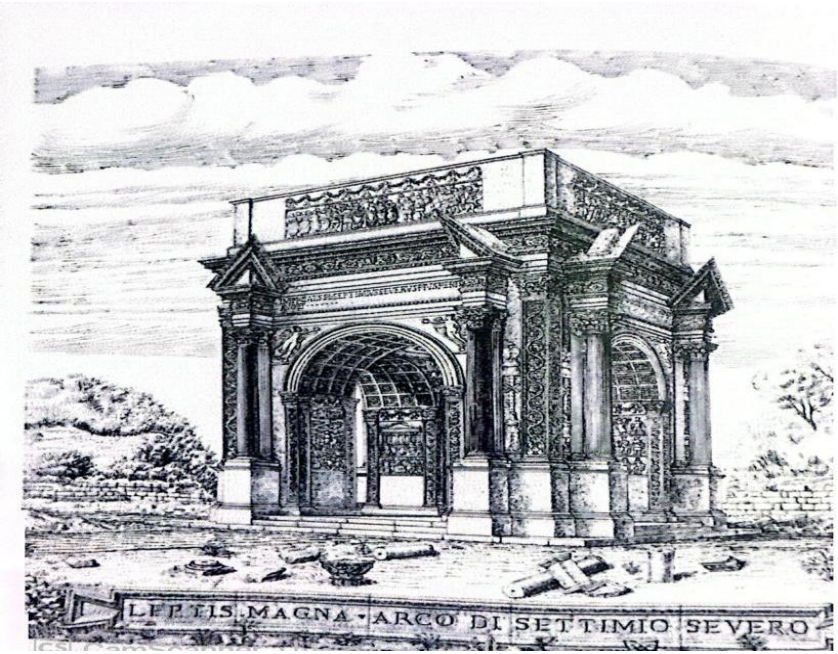

الصورة رقم (12) توضح طريقة تجميع قطع ومنحوتات القوس المبعثرة تمهيد لإعادة تثبيتها علي هيكل القوس

المصدر: الشؤون الفنية بمراقبة اثار لبدة

الصورة رقم (13) قبة القوس من الداخل بعد الترميم

المصدر: الشؤون الفنية بمراقبة اثار لبدة

الصورة رقم(14) توضح آلهة النصر فكتوريا قبل إعادة تثبيتها علي القوس

الصورة رقم (15) توضح آلهة النصر فكتوريابعد إعادة تثبيتها علي القوس

المصدر: الشؤون الفنية بمراقبة اثار لبدة